مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد الثامن / الجزء(1) – ديسمبر 2017

OEB Univ. Publish. Co.

دراسة مقارنة للصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس بين ممارسي العنف المدرسي وغير ممارسي العنف المدرسي– دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة باتنة–

A comparative study of the mental image of the school in the adolescent school Between school violence practitioners and non-school violence practitioners. - field study in some secondary schools in Batna-

د .نورة قنيفة / أ.عادل تاحاوليت، جامعة أم البواقي،الجزائر

تاريخ التسليم:(2017/09/22)،تاريخ القبول:(2017/12/11)

ملخص :

هدفت الدراسة للتعرف على الفروق في الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس الممارس للعنف المدرسي وغير الممارس له في ضوء متغير الجنس، وتم اعتماد المنهج السببي المقارن وتطبيق استبيان مصمّم على عينة قصدية مكونة من (344) متمدرس من الجنسين مقسّمين إلى مجموعتين الأولى مارست العنف المدرسي، والثانية لم تمارسه. وقد أظهرت النتائج أن مستوى الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المتمدرس المراهق الممارس وغير الممارس للعنف المدرسي متوسطة، كما أظهرت النتائج أيضا وجود فروق دالة إحصائيا في الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى أفراد مجموعتي الدراسة تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية المدركة، المراهق المتمدرس، العنف المدرسي.

Abstract :

The study aimed to identify the differences in the mental image of the school in schooled adolescents who practice school violence and are not practicing in the variable light :sex.

To achieve the objectives of the we followed the comparative causal approach, and applied a questionnaire of our design on a sample that was selected in an intentional manner consisting of 344,divided into two groups: the first practicing school violence, and the second did not practicing. The results showed that the level of perceived mental image of the school among the adolescent and non-practicing school teachers was moderate.The results also showed statistically significant difference in the mental image of the school in the two groups of study according to gender variable and for females in both groups.

Key words: perceived mental image, school, Adolescent teenager, school violence.

مشكلة الدراسة:

تزايد الإهتمام بموضوع الصورة الذهنية وأهميتها ضمن أدبيات علم النفس نظرا للقيمة الفعالة التي تؤديها في تشكيل الآراء، وتكوين الانطباعات الذاتية، وخلق السلوك الإيجابي لدى الأفراد. وقد ظهر مفهوم الصورة الذهنية كمصطلح متعارف عليه في أوائل القرن العشرين أطلقه **والتر ليبمان،** ويصلح أساساً لتفسير الكثير من عمليات التأثير التي تعمل بها وسائل الإعلام وتستهدف بشكل رئيسي ذهن الإنسان(الشيخ،2009). ولعل أهمية طرح الصورة الذهنية تبرز أساسا في علاقتها بالمدرسة على اعتبارها أحد أهم الأسباب المولدة للعنف المدرسي حيث بيّن تقرير صادر عن أكاديمية ليون حول"المناخ في المؤسسات المدرسية" تم التركيز فيه على الأسباب الداخلية المؤدية للعنف المدرسي على أن هناك أربع متغيرات مرتبطة بشكل كبير بالمناخ المدرسي وهي مرتبة كما يلي: الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة؛ التنظيم الداخلي؛ تسيير العقوبات؛ الإجراءات البيداغوجية و التربوية (بن دريدي،2009،ص ص27،28).

في نفس السياق تقوم الصورة الذهنية بدور هامٍ ومحوري في تكوين الآراء، واتخاذ القرار، وتشكيل سلوك الأفراد والتأثير في تصرفاتهم اتجاه الأفراد والمواضيع المختلفة، فهي تعكس الواقع وتحمل المعلومات عنه إلى العقل الإنساني الذي لا يواجهه مباشرة بل بشكل غير مباشر معتمدا على الوصف المطلق له. فالصورة الذهنية هي تلك الأفكار التي تتكون في عقول ووجدان الأفراد اتجاه قضية أو شخص أو مؤسسة أو منظمة أو فكرة، وهي تتبادر إلى الأذهان عند ذكر اسمها لتعطي مفهومًا معيّنًا عنها قد يكون حسناً أو سيئًا، وتتكون هذه الصورة مما يستبطنه ويتشربه الفرد من طبيعة التنشئة ووسائل الإعلام، وما يكتسبه من معلومات ومعارف وخبرات حول القضايا أو الأفكار أو المنظمات أو الأفراد(العمري،2016)، إذ تشير الدراسات إلى أن الصورة الذهنية المدركة عن الأشياء وعن كل الموجودات هي المحدد الأساسي للسلوك من خلال واقع ارتباطها بالإتجاهات، فحسب **هير ولابيديس** (Herr& Lapudis,2000) يرى أن طبيعة الإتجاه نحو موضوع معين تقترن بصورة ذهنية معينة عن هذا الموضوع خاصة على المستوى المعرفي- الإنفعالي، ومن ثَم على مستوى الفعل عندما يكون على الفرد القيام بسلوك معين. فإذا كانت الإتجاهات النفسية المكوِّنة نحو مختلف المواضيع والمواقف تحدد السلوك، فإن الصورة الذهنية ترتبط ارتباطا وثيقا بهذه الإتجاهات، ومن هنا تتضح جليا أهمية الصورة الذهنية المدركة في تحديد طبيعة سلوكات المتمدرسين لذا يجب على كل الفاعلين في العملية التربوية أن يدركوا أهمية تطوير صورة إيجابية عن المدرسة بعناصرها لدى المتمدرسين، وخاصة الأسرة باعتبارها المحتضن الأول للمتمدرس، وهذا ما تؤكده الدراسات النفسية والإجتماعية.

إن تشكيل صورة المدرسة يعتمد بشكل كبير على المعاملة التي يتلقاها المتمدرس في الأسرة؛ إذ أن المراهقين الذين ينحدرون من أسر مهتمة ومعاملتها سوية مقارنة بغيرهم ممن لا يجدون هذه الأساليب التربوية السوية نجدهم أكثر ثقةً في النفس وجدّية، ومن ثم اتجاها إيجابيا نحو المدرسة.(الصمادي، معابرة، 2006،ص 176). كما تشير بعض الدراسات إلى أن طبيعة معاملة الأساتذة وسلوكهم اتجاه المتمدرسين تحدد المناخ الإجتماعي في الصف والمدرسة وهذا ما يؤكده(الدجيلي،2007) حيث يرى أن معاملة الأستاذ للمتمدرسين المراهقين على وجه الخصوص إن كانت تسلطية أو ديمقراطية تحدد اتجاهات المتعلمين نحوه ونحو المدرسة والحياة العملية المستقبلية.

فالأستاذ المتسلط مثلا يلجأ للعقاب بالضرب، تحقير وإهانة المتمدرسين في ممارسته مما يرسخ صورة سلبية عنه لدى المتمدرسين، أما الديمقراطي فيستخدم أسلوب الحوار والمناقشة فيغرس هذا الأسلوب التربوي في الناشئة مما يساهم في ترسيخ صورة إيجابية لديهم عن الأستاذ والدراسة معا فيزيد من تحصيلهم و يجعلهم أكثر حبا للمدرسة. فقد قام (منصور،2002) بدراسة أكد من خلالها على أن استخدام الأساتذة للأساليب الغير تربوية والتسلطية في العقاب يؤدي إلى خوف وقلق التلميذ وتشوه صورة المدرسة لديه، كما تُضعف ثقته بنفسه؛ وكل هذا ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي. ووجد في دراسته أن19% من المتأخرين دراسيا يعانون من الميل إلى الإنطواء، و26% يمارسون العنف المادي بحيث يقومون بتخريب ممتلكات المؤسسة، و30% يعانون من الشعور بالنقص، و80% من شاردي الذهن.(الزغبي، 2002، 222).

بالإضافة لما سبق، تؤكد البحوث أن المناخ المدرسي كلما كان ملائما ويُراعي حاجات المتمدرس والطبيعة النمائية لكل مرحلة سيما مرحلة المراهقة كانت مخرجات العملية التعليمية أحسن، ففي دراسة قام بها سيلينز وهارفي (Sillins & Harvey,2000) أظهرت أن نتائج النظام التعليمي الناجح هو وليد الصورة الإيجابية لدى المتمدرسين نحو المدرسة والمناهج التعليمية الأكاديمية ومفهوم الذات، وأن المتمدرسين الذين يحملون صورة إيجابية يحصدون إنجازات متواصلة ويتحسن أدائهم المدرسي.

في هذا الإطار، نعتقد أن خطورة انتشار ظاهرة العنف المدرسي تستدعي البحث في أبعادها وبالتالي أسباب ممارستها من طرف المراهقين المتمدرسين لذا جاءت هذه المحاولة البحثية حول الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس نظرا لما تحمله من تأثير بارز وقوي على سلوكياته، وبالتالي إفرازاتها المباشرة للعنف المدرسي الذي يظل من أكثر الظواهر التربوية السلبية انتشارا في المدرسة الجزائرية.. وقد تمحورت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

– ما هو مستوى الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهقين المتمدرسين الممارسين للعنف المدرسي وغير الممارسين للعنف المدرسي؟

– هل توجد فروق بين الجنسين في إدراكهم لصورة المدرسة؟.

2/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال:

* وضع أرضية صلبة لبناء مقياس خاص بالصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس.

* تستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوعها، فطبيعة المرحلة النمائية التي يتناولها البحث وهي مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة حاسمة في حياة الإنسان، خاصة المراهق المتمدرس، وانعكاسات هذه المرحلة على مختلف جوانب الشخصية والتي ستحدد معالمها في المستقبل كما تشير ذلك الدراسات.

3/ أهداف الدراسة:

– الكشف عن مستوى الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهقين المتمدرسين الممارسين للعنف المدرسي وغير الممارسين للعنف المدرسي.

– توجد فروق بين الجنسين في إدراكهم لصورة المدرسة.

4/ التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

– **الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة:** هي الدرجة المتحصل عليها في استبيان الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس، والتي تتراوح بين(55 – 275) درجة.

– **العنف المدرسي:** هو السلوكيات العنيفة التي مارسها المراهق المتمدرس فعلا في الثانوية، وأكدها الطاقم الإداري وهيأة التدريس.

– **المراهق المتمدرس:** هو ذلك المتمدرس الذي يزاول دراسته في الثانوية في الصف الثاني والثالث بمدينة باتنة خلال السنة الدراسية 2016– 2017.

5/ فرضيات الدراسة:

– مستوى الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهقين المتمدرسين الممارسين للعنف المدرسي سلبي، بينما مستوى الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهقين المتمدرسين غير الممارسين للعنف المدرسي يكون إيجابي.

– توجد فروق بين الجنسين في إدراكهم لصورة المدرسة.

6/ **الدراسات السابقة:** نشير بداية، في حدود علمنا، أنه لا توجد دراسات مطابقة عالجت موضوع الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة مع العنف المدرسي إلا بعض الدراسات المقاربة للموضوع من أحد الزوايا (أبعاد الصورة الذهنية المدركة) كبُعد العلاقة بين الأستاذ والمتمدرس، في حين توجد دراسات كثيرة سلطت الضوء على المتغيرات الديمغرافية وعلاقتها بمتغير العنف المدرسي والسلوك العدواني، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة حول الموضوع باختصار:

1/6- دراسة (البكور، 1985): والتي تطرقت إلى سلوك العنف وعلاقته بمتغير الجنس وحجم الصف، وبحثت في مشكل العدوان في المدارس الأردنية، وذلك لتحديد أنماط السلوكيات العدوانية على عينة تكونت من 500 صف دراسي، باستخدام مقياس طوره الباحث لقياس السلوكيات العدوانية وفقا لتقديرات المعلمين، وقد أشارت النتائج إلى تشابه في نمط العدوان الذي يمارسه المتمدرسون في كل الصفوف، كما أظهرت النتائج عن فروق في السلوك العدواني ترتبط بحجم التلاميذ في الصف، ووجود فروق في السلوك العدواني تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

2/6- دراسة(العواملة،1987): هدفت إلى تحديد أشكال العنف الممارس في المؤسسات التعليمية في عمان، ومعرفة ما إذا كان هناك فروق باختلاف متغير الجنس، وبلغت عينة الدراسة520 متمدرسا ومتمدرسة من الجنسين مستخدما المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على أسلوب الملاحظة، وأشارت الدراسة إلى وجود(20) شكلا من أشكال العنف الممارس من طرف المتمدرسين. وأظهرت نتائج الدراسة أن سلوك الضرب والدفع والشتم من السلوكيات الأكثر ظهور لدى أفراد الدراسة، بحيث شكلت ما نسبته 68% من السلوكات العدوانية، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في ممارسة السلوك العدواني.(الشهري،2009،ص46)

3/6- دراسة (كوثر إبراهيم، 2003): هدفت إلى التعرف على مشكلة العنف المدرسي في الثانويات والكشف عن مدى اختلاف الإستجابة لهذه المشكلة باختلاف الشعبة الدراسية، وجنس المراهق المتمدرس، وتكونت عينة الدراسة من800 متمدرس ومتمدرسة من الثانويات العامة والفنية مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، وأهم ما أسفرت إليه الدراسة أن الذكور أكثر ممارسة للعنف في التعليم العام والتعليم الفني سواء الجسدي أو اللفظي، وأن الإناث في التعليم الفني أكثر ممارسة للعنف المدرسي منه عند الإناث في التعليم العام في العنف المادي واللفظي.

4/6- دراسة (الغرباوي،2006): وهي بعنوان "السلوك العدواني دراسة مقارنة بين الذكور والإناث في المرحلة العمرية لدى المتمدرسين المراهقين وغير المراهقين، حيث هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى أشكال السلوك العدواني لدى الأبناء في مراحل عمرية مختلفة، وإلقاء الضوء على أشكال السلوك العدواني لدى الأبناء تبعاً لاختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي، ومدى اختلاف أشكال السلوك العدواني باختلاف الجنس، والكشف عن الفروق في العدوانية تبعاً للترتيب الميلادي في الأسرة، والكشف عن الفروق في العدوانية تبعا لنوع الأخوة في الأسرة، وكانت عينة الدراسة مكونة من 1243 تلميذاً وتلميذة، من مرحلة الابتدائية الإعدادية والثانوية، تتراوح أعمارهم بين (8-16سنة). وقد استخدمت الباحثة استمارة المستوى الاجتماعي الثقافي، ومقياس السلوك العدواني لدى الأبناء من الجنسين من إعداد الباحثة، وكانت أهم النتائج المتوصل إليها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العدوان السلبي، ووجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في

السلوك العدواني (العدوان البدني، اللفظي، على الذات، على الممتلكات) لصالح الذكور لا وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الترتيب الميلادي والسلوك العدواني بأبعاده.

5/6- دراسة تروب، ووينـدي وكوب، وجيسيكا (Troop- Kopp, and Jessica, 2012 Gordon, Wendy): بعنوان "نوعية العلاقة ما بين الأستاذ والمتمدرس في ظهور أعراض السلوك العدواني لدى الأطفال في المراحل الأخيرة من الطفولة حيث هدفت هذه الدراسة إلى تحديد بعض أنماط العلاقة ما بين الأستاذ والمتمدرس وأثرها في تغيير السلوك العدواني في فترة فصل دراسي واحد، وتم أيضاً دراسة أشكال معينة من السلوكات العدوانية الجسدية واللفظية التي يمارسها هؤلاء المتمدرسين.

تكونت عينة الدراسة من 410 متمدرس منهم 193 من الذكور و217 إناث و25 أستاذ. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الاستقلالية التي يُبديها الأستاذ تخفض من درجة السلوك العدواني. وفي المقابل فإن علاقة القرب من المعلم قد قامت بتخفيض درجة السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الأقران.

بيّنت هذه النتائج وجود تطبيقات تتعلق بفهم تأثير استمرارية العلاقة بين الأستاذ والمتمدرس على وجود مخاطر لازدياد أو تقليل السلوك العدوان.(الصالح، 2012،ص60)

- **الصورة الذهنية المدركة. بحث في المعنى:** بدأ استخدام مفهوم الصورة الذهنية مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين في حدود 1950 كمفهوم له علاقة بالمنشآت التجارية، حيث عرف" قاموس الإدارة " الصورة الذهنية على أنها: "الانطباع العام الذي يُكوّنه ويحفظه عن الشركة موظفوها العاملون فيها، أو أفراد الجمهور عموما، ويبنون على أساسه الطريقة التي تعرض فيها أعمال الشركة عن السمعة التي تتمتع بها منتجاتهم". والصورة الذهنية في علم النفس هي استمرار وجود انطباع حسي نظرا لاستجابة الأنسجة العصبية المركزية.(صادق،2016،ص91)

ويشير (Lomranz, 1998) بأن:" الصورة الذهنية تستخدم للتعبير عما يحمله الفرد من جوانب عقلية تؤثر في سلوكه، وتشمل هذه الجوانب ما يختزنه الفرد من معلومات وأفكار ومعان وانطباعات عن موجودات معينة، سواءً كانت هذه الموجودات متعلقة بذاته كشخص،أو كانت متعلقة بالوسط المحيط به من أشخاص وتنظيمات وأفكار وأشياء.(Lomranz,1998:232).

- **العنف المدرسي:** يعتبر العنف ظاهرة عالمية مستفحلة في كل المجتمعات، كما أنها ظاهرة معقدة؛ وهذا التعقيد يفرض على الباحثين دراستها من مختلف الجوانب، فالعنف يتخذ أشكالا عديدة منها الرمزي واللفظي والمادي والجنسي.. ولأن العصر الحالي يتسم بالتطور السريع، تتزايد حاجات الفرد باستمرار وتتراجع فرص الإشباع لتصبح الإستجابات لمختلف المواقف الإجتماعية أكثر سرعة

وربما أيضا أكثر عنفا.. فمظاهر العنف منتشرة في كل مكان بدءا بالعنف الأسري ثم التربوي، فالسياسي، فالإعلامي، فالرياضي، فالمدرسي...

في نفس السياق أبدت منظمة الصحة العالمية قلقها من خطورة العنف الممارس في الوسط المدرسي من طرف المتمدرسين سيما المراهقين منهم؛ وآثاره الوخيمة في المجتمع على المدى القريب بانعكاسه المباشر على تدني المستوى الدراسي والرسوب والفشل المدرسي..، وعلى المدى البعيد باعتبار أن الهدر والتسرب المدرسي منبع من منابع العنف والجريمة في المجتمع في حال عدم احتواء المتسربين وتوجيههم.

5/ إجراءات الدراسة الميدانية:

1/5- منهج الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى فئة الدراسات الوصفية السببية المقارنة، ويعرّف الباحث بشير معمرية المنهج السببي المقارن: "بأنه البحث الذي يقارن فيه الباحث بين من يتصف بخاصية معينة، أو يوجد في ظرف معيّن، وبين من لا يتصف بتلك الخاصية، ولا يوجد في ذلك الظرف، من أجل التعرف على علل حدوث السلوك محل البحث.".

2/5- مجتمع الدراسة وعينتها: تكوّن مجتمع البحث من مراهقين متمدرسين في الصف الثاني والثالث ثانوي في مدينة باتنة، للسنة الدراسية 2016/ 2017. والبالغ عددهم(10463) متمدرس ومتمدرسة موزعين على(21 ثانوية ومتقنة)، أما عينة الدراسة فقد تم اختيار **عينة تمثيلية قصدية** بنسبة (3.31%) من المجتمع المقدر ب(10463) بعد تصنيف أفراده بحسب مستويات متغيري الجنس، والشعبة الدراسية، حيث بلغ مقدارها 347 فردا، منها149 من الذكور يشكلون 42.93 % من العينة، و198 من الإناث تشكلن 57.07 % من العينة، موزعين على 7 ثانويات من أصل21 ثانوية ومتقنة مثلما يوضحها الجدول:

جدول رقم(1): يبيّن توزيع عينة البحث وفقا لإسم الثانوية والجنس والشعبة.

إسم الثانوية	المجموعة	العدد	الجنس		الشعبة			
			ذكور	إناث	آداب	علوم	رياضيات	تسيير واقتصاد
بن بولعيد	ممارسين	25	13	12	07	03	07	08
	غير ممارسين	0	0	0	0	0	0	0
عباس لغرور	ممارسين	28	20	08	08	17	02	01
	غير ممارسين	17	12	05	07	06	03	01
الإخوة عباس	ممارسين	0	0	0	0	0	0	0
	غير ممارسين	92	24	68	36	29	27	0
علي النمر	ممارسين	28	15	13	0	28	0	0
	غير ممارسين	0	0	0	0	0	0	0
حشاشنة قدور	ممارسين	28	21	07	0	0	0	28

	غير ممارسين	19	01	18	0	19	0	0
أولاد بشينة	ممارسين	22	07	15	07	12	0	03
	غير ممارسين	49	11	38	0	49	0	0
وادي الشعبة	ممارسين	39	25	14	05	34	0	0
	غير ممارسين	0	0	0	0	0	0	0
مجموع فئة الممارسون		170	101	69	27	94	9	40
مجموع فئة غير الممارسين		177	48	129	43	54	30	01
المجموع الكلي		347	149	198	70	197	39	41

مصلحة التنظيم التربوي بمديرية التربية لولاية باتنة 2017/2016

3/5- أداة الدراسة (الإستبانة):

3/5-1- حساب الخصائص السيكومترية:

3/5-1-1- الدراسة الإستطلاعية: قام الباحثان بتوزيع الأداة على أفراد الدراسة الإستطلاعية وكان عددهم(35) متمدرس، وطُلب منهم الإجابة على فقرات الإستبيان بمقياس "**ليكرت الخماسي**" وكانت بدائل الإجابة كالآتي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتم إعطاء أعلى تقدير بالموافقة (5) درجات، وأدنى تقدير(1) درجة واحدة، حيث تكون الدرجات مرتبة ترتيبا تنازليا(5،4،3،2،1) إذا كانت العبارة إيجابية، وتكون الدرجات مرتبة ترتيبا تصاعديا(1،2،3،4،5) إذا كانت العبارة سلبية.

3/5-1-2- صدق الأداة: للتحقق من الصدق الظاهري وصدق محتوى فقرات الإستبيان وصلاحياتها من حيث الصياغة والوضوح وشمولها للجوانب المتعلقة بالدراسة، قام الباحِثان بعرض الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (5) من أساتذة جامعة باتنة 1 المختصين في علم النفس وعلوم التربية، وطُلب منهم تحديد مدى ملاءمة الفقرات الواردة في هذا الإستبيان لهدف الأداة، وسلامة لغة الأداة ووضوحها وقدرة المتعلمين على استيعابها، ومدى انتماء الفقرة للبُعد الذي وردت فيه؟ ومدى شمولية فقرات البُعد الواحد. وكذلك ذكر أي تعديلات مقترحة، بالإضافة إلى اقتراح فقرات يرونها ضرورية وحذف الفقرات غير الضرورية. وبعد الإطلاع على ملاحظات الأساتذة المحكمين والقيام بالتعديلات الموصى بها؛ استقرت الأداة في صورتها النهائية بعد التحكيم على (55) فقرة.

3/5-1-3- ثبات الأداة: تم التأكد من ثبات الأداة بطريقتين:

- حساب معامل الثبات لكل بُعد من الأبعاد الستة، والأداة ككل باستخدام معادلة **كرونباخ ألفا**.
- وتم حساب الإرتباط بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية باستخدام طريقة "**التجزئة النصفية**" وبلغت قيم معاملات الثبات كما هو مبين في الجدول رقم(2):

جدول رقم(2): يبيّن قيم معاملات الثبات لأبعاد الأداة الستة والإستبيان الكلي.

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	الكلي
معامل الثبات ألفا	0.76	0.79	0.74	0.75	0.64	0.78	0.92
معامل الثبات بالتجزئة النصفية	الفقرات الفردية				0.84		
	الفقرات الزوجية				0.86		

3/5-1-3- الأساليب الإحصائية: من خلال تطبيق برنامج (VERSSION 20 SPSS) وتحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة وعباراتها ككل للتحقق من مستوى الصورة الذهنية للإجابة عن السؤال الأول، كما تم استخدام اختبار ت (T-TEST) لحساب الفروق في الصورة الذهنية المدركة تبعا لمتغير الجنس للإجابة عن السؤال الثاني.

6/عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى أفراد عينتي البحث؟. للإجابة عن السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لتكرارات استجابات أفراد مجموعتي الدراسة لكل فقرة من أبعاد الإستبيان المعد لهذا الغرض، كما هو مبيّن في الجدول رقم(5)، اعتمد الباحثان على الصيغة التالية؛ حيث الدرجة الكلية على هذا الإستبيان تتراوح بين (55 -275) درجة، تعتبر الدرجة المرتفعة عليه مؤشر للصورة الذهنية الإيجابية، بينما الدرجة المنخفضة تعتبر مؤشراً للصورة الذهنية السلبية، وقد اعتمد الباحثان الميزان التقديري وفق مقياس "ليكرت" الخماسي. واعتبرا الحد القاطع بين الصورة الذهنية الإيجابية والصورة الذهنية السلبية المتوسط الترجيحي(2.61-3.4)، حيث يعتبر متوسط المفحوص(3.4 فأكثر) بمثابة على الصورة الذهنية الإيجابية، بينما المتوسط (2.61 فأقل) بمثابة دليل على الصورة الذهنية السلبية.

جدول رقم(3) :يبيّن المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية على أبعاد الأداة الستة:

الأبعاد	ممارسي العنف المدرسي					غير ممارسي العنف المدرسي				
	الرتبة	ن	م	ع	الميزان التقديري	الرتبة	ن	م	ع	الميزان التقديري
قيمة الدراسة لدى التلميذ	1	170	3.6	1.3	صورة إيجابية	1	177	3.78	1.04	صورة إيجابية
العلاقة بين التلميذ والأستاذ	2	170	3.29	1.27	صورة متوسطة	2	177	3.38	1.3	صورة متوسطة
كفاءة الأستاذ	3	170	2.98	1.21	صورة متوسطة	3	177	3.17	1.18	صورة متوسطة

شخصية الأستاذ	4	170	2.95	1.32	صورة متوسطة	4	177	3.12	1.27	صورة متوسطة
محتوى المقرر الدراسي	5	170	2.82	1.18	صورة متوسطة	5	177	2.81	1.12	صورة متوسطة
العدالة في التقويم	6	170	2.7	1.25	صورة متوسطة	6	177	2.56	1.23	صورة سلبية
الأداة ككل			3.05	1.25	صورة متوسطة	الأداة ككل		3.13	1.19	صورة متوسطة

تبيّن من الجدول رقم(3) أن المتوسط الحسابي لاستجابات المتمدرسين المراهقين غير ممارسي العنف المدرسي أعلى من المتوسط الحسابي للمتمدرسين المراهقين الممارسين للعنف المدرسي في الأبعاد التالية: قيمة الدراسة لدى التلميذ، كفاءة الأستاذ، وشخصية الأستاذ، والأداة ككل. إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي عند غير الممارسين (3.13) ويعتقد الباحثان أن هذه النتيجة تعكس اهتماما ورغبة لدى فئة غير الممارسين للعنف المدرسي للدراسة وحاجتهم للنجاح مقارنة بالممارسين للعنف المدرسي. في حين المتوسط الحسابي للمتمدرسين الممارسين للعنف المدرسي أعلى من المتوسط الحسابي للمتمدرسين غير الممارسين في البُعدين المتبقيين وهما: محتوى المقرر الدراسي، والعدالة في التقويم. كما تبيّن أيضا ظهور الصورة السلبية لدى مجموعة المتمدرسين غير الممارسين للعنف المدرسي في البُعد"**العدالة في التقويم**" وقدّر ب(2.56) حيث لم تظهر النتائج الصورة السلبية تماما في أي بُعد من الأبعاد في كلا المجموعتين إلا في هذا البُعد؛ ويفسّر الباحثان هذه المفارقة لخوف المتمدرسين غير الممارسين للعنف المدرسي من الفشل وحبهم للدراسة وحرصهم على التحصيل، مما أدى إلى ظهور حساسية ومطالبة بزيادة النقاط أكثر من فئة الممارسين للعنف المدرسي اتجاه بعد العدالة في التقويم.

كما أظهرت النتائج أيضا أن المتوسط المرجح لبُعد العلاقة بين التلميذ والأستاذ لدى المجموعتين كان تقريبا متساويا بفارق طفيف لصالح غير الممارسين للعنف المدرسي(3.38،3.29) والميزان التقديري كان ضمن "الصورة المتوسطة"، واتفقت نتائج الدراسة في هذا البُعد مع ما توصل إليه الباحثين

(تروب، ووينـدي وكوب، وجيسيكا،2012) حيث وجدوا أن نوعية العلاقة بين الأستاذ والمتمدرسين كلما كانت سوية ومتوسطة ساهمت أكثر في خفض السلوك العدواني والعنف لدى المتمدرسين، كما تتفق هذه النتائج مع ما تشير إليه الأدبيات النظرية حول الموضوع؛ حيث تؤكد الدراسات أن طبيعة العلاقات ونمط التواصل بين الطاقم الإداري وهيأة التدريس والتلاميذ وأولياءهم هي من تحدد طبيعة سلوك المتمدرسين داخل المدارس.

كما يتبيّن من الجدول أن الأبعاد الكلية لأفراد عينتي الدراسة كانت على درجة متوسطة من الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة والمقدرة ب:(3.13) بالنسبة لغير الممارسين للعنف المدرسي، و(3.05) لممارسي للعنف المدرسي، حيث كان متوسطهما الحسابي ضمن المتوسط المرجح (من2.61 إلى 3.40).

كما تشير النتائج إلى أن ترتيب الأبعاد في المجموعتين جاء متطابقا؛ فتحصّل بُعد العلاقة بين التلميذ والأستاذ على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(3.78) بالنسبة لغير الممارسين و(3.6) لمجموعة ممارسي العنف المدرسي، يليه في المرتبة الثانية بُعد العلاقة بين التلميذ والأستاذ بمتوسط حسابي توالي(3.38، 3.29)، فكفاءة الأستاذ ومتوسطهما الحسابي(3.17، 2.98)، فمحتوى المقرر الدراسي ومتوسطهما الحسابي(2.81، 2.82)، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد العدالة في التقويم ومتوسطهما الحسابي (2.56، 2.7).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق بين الجنسين في إدراكهم لصورة المدرسة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمعرفة مستوى الصورة الذهنية تبعا لمتغير الجنس، كما استخدم (اختبار ت) للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين هذه المتوسطات.

جدول رقم(4): يبين نتائج اختبار ت لفحص الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة تبعا لمتغير الجنس

الجنس		ن	م	ع	قيمة ف	مستوى الدلالة	قيمة ت	درجات الحرية	Sig. (bilatérale)
ممارسي العنف	ذكر	101	163,55	34.62	2,43	,120	-2,24	168	,0260
	أنثى	69	17 5.13	30 .37					
غير ممارسي العنف	ذكر	48	163 .45	26. 58	2.14	0.14	-2.97	175	0.003
	أنثى	129	178.38	30.76					

ويتضح من النتائج المشار إليها في الجدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة تبعا لمتغير نوع الجنس ذكور أو إناث بين الممارسين وغير الممارسين للعنف المدرسي، وهذا يعني أن أفراد مجموعتي الدراسة لا يتباينون فيما بينهم في الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة، في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05) بين نوع الجنس (ذكور، إناث) **داخل** مجموعتي الدراسة ولصالح الإناث في المجموعتين.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه الباحث (العواملة، 1987): التي أظهرت نتائج دراسته عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في ممارسة السلوك العدواني.

ولم تتفق نتائج الدراسة المتوصل إليها مع نتائج دراسة (كوثر إبراهيم، 2003) التي أظهرت أن الذكور أكثر ممارسة للعنف في التعليم العام والتعليم الفني سواء في العنف البدني أو اللفظي، وأن الإناث في التعليم الفني أكثر ممارسة للعنف المدرسي أكثر منه عند الإناث في التعليم العام في العنف المادي واللفظي. ولم تتفق أيضا مع نتائج دراسة (البكور، 1986) التي أظهرت أيضا وجود فروق في السلوك العدواني تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

كما أظهرت النتائج أيضا عدم اتفاق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (الغرباوي، 2006): التي أفضت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك العدواني (العدوان البدني، اللفظي، على الذات، على الممتلكات) لصالح الذكور.

7. توصيات الدراسة:

- ✓ إشراك محيط المدرسة(الأسرة، المجتمع المدني، الإعلام...) لتطويق ومعالجة الظاهرة، من خلال تكثيف أشكال التواصل.
- ✓ حماية المتمدرسين بتطهير البرامج الكرتونية والوسائل التكنولوجيات الحديثة التي تساهم في تغذية السلوك العدواني لأطفال بصفة عامة.
- ✓ تحبيب المدرسة للمتمدرسين وجعل فضاءاتها جذابة تحقق رغباتهم وحاجياتهم من خلال الأنشطة الموازية (قاعات متعددة التخصصات، أندية، أنشطة رياضية وفنية وثقافية..)
- ✓ معالجة مشكلة الاكتظاظ في الصفوف والعدد الكبير للتلاميذ وضيق فضاء الساحة.
- ✓ إعادة النظر في المشروع المجتمعي ككل والبرامج والمناهج المدرسية من خلال التركيز على البعد القيمي والتربوي.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

– الزغبي، أحمد محمد(2002). الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال. دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن.

– الصرايرة، خالد(2009). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظرا لطلبة والمعلمين والإداريين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد5، العدد2، ص ص 137– 157.

– الصمادي أحمد عبد المجيد، معابرة محمد حسن(2006). اتجاهات طلبة الأساسية المتوسطة نحو المدرسة(دراسة ميدانية في مدارس مدينة إربد الحكومية والخاصة)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد الثاني، ص ص(169–196).

– بن دريدي، فوزي(2009). المناخ المدرسي دراسة ميدانية. الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت.

– صادق، زهراء(2016). إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات وفق مدخل التسويق بالعلاقات، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

– طلافحة، حامد(2005). تقصي ملامح التحديث في كتب التربية الإجتماعية والوطنية للصف العاشر الأساسي في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد(1)، العدد(20)، ص ص1–21.

– لحمر، كمال(2011). صورة المجتمع الجزائري في (Le Revue Africaine)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

– الشهري، علب بن نوح بن عبد الرحمان(2009).العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في بعض المتغيرات النفسية والإجتماعية في مدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

– الصالح، تهاني محمد عبد القادر(2012). درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارسة الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

- Lomranz , jakoub(1998). An image of aging and the concept of integration. coping and mental health implications An integrative approash. Ney York, Plenum Press, pp. 217-250.

ثالثا – مواقع الإنترنت:

- العمري، عبد الرحمن(2016). http// www.almarefh.net.17/01/2017